The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 8:1-10:27	1صموئيل 8: 1 10: 27
#451	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 763
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابع بنعمةِ اللهِ القدير دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

رأينا في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا أنَّ شعبَ اللهِ تعلَّموا درسًا قاسيًا في معركتِهم مع الفِلِسطينيِّين، وهو أنَّ تابوتَ عهدِ اللهِ ليس بديلًا عنِ اللهِ القدُّوسِ نفسِه. وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سوف نرى أنَّ الشعبَ عادوا ثانيةً ليسقطوا في طرُقِهِمِ الفاسدةِ القديمةِ، حيثُ إنَّهم يُعلنُون صراحةً رفضَهم لحُكمِ اللهِ علَيهِم، وهو ما أرادَه اللهُ العليُّ لهم، وطالَبوا بمَلكٍ يحكُمُهُم، ويقودُ معاركَهُم حالُهم حالُ الشعوبِ الأخرى.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثامن من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فإنَّنا نرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتكلَّم القسُّ تشَك عن عمليَّةِ اختيارِ شاوُلَ ليصيرَ ملكًا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ دراستَنا، أعزَّائي المستمعين، من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ الأصحاحِ الثامنِ، والأعدادِ من الأوَّل إلى الثالثِ، ونقرأ فيها:

''وكانَ لَمَّا شاخَ صَموئيلُ أنَّه جَعَلَ بَنيهِ قُضاةً لإسرائيلَ. وكانَ اسمُ ابنِهِ البِكرِ يوئيلَ، واسمُ ثانيهِ أبيَّا. كانا قاضيَينِ في بئرِ سبعٍ. ولَمْ يَسلُكِ ابناهُ في طريقِهِ، بل مالا وراءَ المَكسَبِ، وأخَذا رَشوَةً وعَوَّجا القَضاءَ''.

هذا أمرٌ غايةٌ في السُّوءِ. فمع أنَّ النبيَّ صَموئيلَ كانَ رجلًا تقيًّا أمامَ اللهِ، فإنَّ وَلدَيه لم يكونا كذلك، بل أخذا رَشوةً وعوَّجا القَضاءَ.

ونقرأ في الأعداد من الرابع إلى السابع من الأصحاحِ الثامنِ ردَّ فعلِ الشعبِ على ذلك، وجاء فيها:

''فاجتَمَعَ كُلُّ شُيوخِ إسرائيلَ وجاءوا إلَى صَموئيلَ إلَى الرَّامَةِ وقالوا لهُ: "هوذا أنتَ قد شِختَ، وابناكَ لَمْ يَسيرا في طريقِكَ. فالآنَ اجعَلْ لنا مَلِكًا يَقضي لنا كسائرِ الشُّعوبِ". فساءَ الأمرُ في عَينَيْ صَموئيلَ إذ قالوا: "أعطِنا مَلِكًا يَقضي لَنا". وصَلَّى صَموئيلُ إلَى الرَّبِّ. فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: "اسمَعْ لصَوتِ الشَّعبِ في كُلِّ ما يقولونَ لكَ، لأنَّهُمْ لَمْ يَرفُضوكَ أنتَ بل إيَّايَ رَفَضوا حتَّى لا أملِكَ علَيهِمْ''.

لقد رفضَ الشعبُ حُكمَ اللهِ الحيِّ علَيهم، وطالَبوا بأنْ يحكمَهُم أفرادٌ. وكانت تلك نَقلةً مِفصَلِيَّةً نحو الانحدارِ لمَّا رفضَ الشعبُ أن يظلَّ اللهُ العادلُ ملكًا علَيهِم. والسببُ في ذلك هو أنَّ قضاةَ الشعبِ آنذاك لم يُحسِنوا تمثيلَ اللهِ بأمانةٍ أمامَ الشعبِ. وهنا قالَ اللهُ لصَموئيلَ أن يخبرَ الشعبَ بقَضاءَ الملكِ الذي سيحكُمُهُم، فحذَّرَ صَموئيلُ النبيُّ الشعبَ من عواقبِ حُكمِ الملوك، ونقرأ الحوار الذي جرى بين صَموئيلَ والشعبِ في الأعدادِ من العاشر إلى الثاني والعشرين، وجاء فيها:

''فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ الذينَ طَلَبوا مِنهُ مَلِكًا بجميعِ كلامِ الرَّبِّ، وقالَ: "هذا يكونُ قَضاءُ المَلِكِ الَّذي يَملِكُ علَيكُمْ: يأخُذُ بَنيكُمْ ويَجعَلُهُمْ لنَفسِهِ، لمَراكِبِهِ وفُرسانِهِ، فيَركُضونَ أمامَ مَراكِبِهِ. ويَجعَلُ لنَفسِهِ رؤَساءَ أُلوفٍ ورؤَساءَ خَماسينَ، فيَحرُثونَ حَراثَتَهُ ويَحصُدونَ حَصادَهُ، ويَعمَلونَ عُدَّةَ حَربِهِ وأدَواتِ مَراكِبِهِ. ويأخُذُ بَناتِكُمْ عَطَّاراتٍ وطَبَّاخاتٍ وخَبَّازاتٍ. ويأخُذُ حُقولكُمْ وكُرومَكُمْ وزَيتونَكُمْ، أجوَدَها ويُعطيها لعَبيدِهِ. ويُعَشِّرُ زُروعَكُمْ وكُرومَكُمْ، ويُعطي لخِصيانِهِ وعَبيدِهِ. ويأخُذُ عَبيدَكُمْ وجَواريَكُمْ وشُبَّانَكُمُ الحِسانَ وحَميرَكُمْ ويَستَعمِلُهُمْ لشُغلِهِ. ويُعَشِّرُ غَنَمَكُمْ وأنتُمْ تكونونَ لهُ عَبيدًا.

فتصرُخونَ في ذلكَ اليومِ مِنْ وجهِ مَلِكِكُمُ الذي اختَرتُموهُ لأنفُسِكُمْ، فلا يَستَجيبُ لكُمُ الرَّبُّ في ذلكَ اليومِ". فأبَى الشَّعبُ أنْ يَسمَعوا لصوتِ صَموئيلَ، وقالوا: "لا بل يكونُ علَينا مَلِكٌ، فنَكونُ نَحنُ أيضًا مِثلَ سائرِ الشُّعوبِ، ويَقضي لنا مَلِكُنا ويَخرُجُ أمامَنا ويُحارِبُ حُروبَنا". فسمِعَ صَموئيلُ كُلَّ كلامِ الشَّعبِ وتَكلَّمَ بهِ في أُذُنَيِ الرَّبِّ. فقالَ الرَّبُّ لصَموئيلَ: "اسمَعْ لصوتِهِمْ ومَلِّكْ علَيهِمْ مَلِكًا". فقالَ صَموئيلُ لرِجالِ إسرائيلَ: "اذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى مَدينَتِهِ"''.

ونتابعُ ما جرى بعد ذلك، أعزَّائي المستمعين، في الأصحاحِ التاسعِ من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، ونقرأ الأعداد 1 20، التي جاء فيها:

''وكانَ رَجُلٌ مِنْ بَنيامينَ اسمُهُ قَيسُ بنُ أبيئيلَ بنِ صَرورَ بنِ بَكورَةَ بنِ أفيحَ، ابنُ رَجُلٍ بَنياميني جَبَّارَ بأسٍ. وكانَ لهُ ابنٌ اسمُهُ شاوُلُ، شابٌّ وحَسَنٌ، ولَمْ يَكُنْ رَجُلٌ في بَني إسرائيلَ أحسَنَ مِنهُ. مِنْ كتِفِهِ فما فوقُ كانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ. فضَلَّتْ أُتُنُ قَيسَ أبي شاوُلَ. فقالَ قَيسُ لشاوُلَ ابنِهِ: "خُذْ معكَ واحِدًا مِنَ الغِلمانِ وقُمِ اذهَبْ فتِّشْ علَى الأُتُنِ". فعَبَرَ في جَبَلِ أفرايِمَ، ثُمَّ عَبَرَ في أرضِ شَليشَةَ فلَمْ يَجِدها. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ شَعَليمَ فلَمْ توجَدْ. ثُمَّ عَبَرا في أرضِ بَنيامينَ فلَمْ يَجِداها. ولَمَّا دَخَلا أرضَ صوفٍ قالَ شاوُلُ لغُلامِهِ الذي معهُ: "تعالَ نَرجِعْ لئَلا يترُكَ أبي الأُتُنَ ويَهتَمَّ بنا". فقالَ لهُ: "هوذا رَجُلُ اللهِ في هذِهِ المدينةِ، والرَّجُلُ مُكَرَّمٌ، كُلُّ ما يقولُهُ يَصيرُ. لنَذهَبِ الآنَ إلَى هناكَ لَعَلَّهُ يُخبِرُنا عن طريقِنا الّتي نَسلُكُ فيها". فقالَ شاوُلُ للغُلامِ: "هوذا نَذهَبُ، فماذا نُقَدِّمُ للرَّجُلِ؟ لأنَّ الخُبزَ قد نَفَدَ مِنْ أوعيَتِنا وليس مِنْ هَديَّةٍ نُقَدِّمُها لرَجُلِ اللهِ. ماذا معنا؟" فعادَ الغُلامُ وأجابَ شاوُلَ وقالَ: "هوذا يوجَدُ بيَدي رُبعُ شاقِلِ فِضَّةٍ فأُعطيهِ لرَجُلِ اللهِ فيُخبِرُنا عن طريقِنا". سابِقًا في إسرائيلَ هكذا كانَ يقولُ الرَّجُلُ عِندَ ذَهابِهِ ليَسألَ اللهَ: "هَلُمَّ نَذهَبْ إلَى الرَّائي". لأنَّ النَّبيَّ اليومَ كانَ يُدعَى سابِقًا الرَّائيَ. فقالَ شاوُلُ لغُلامِهِ: "كلامُكَ حَسَنٌ. هَلُمَّ نَذهَبْ". فذَهَبا إلَى المدينةِ التي فيها رَجُلُ اللهِ. وفيما هُما صاعِدانِ في مَطلَعِ المدينةِ صادَفا فتياتٍ خارِجاتٍ لاستِقاءِ الماءِ. فقالا لهُنَّ: "أهنا الرَّائي؟" فأجَبنَهُما وقُلنَ: "نَعَمْ. هوذا هو أمامَكُما. أسرِعا الآنَ، لأنَّهُ جاءَ اليومَ إلَى المدينةِ لأنَّهُ اليومَ ذَبيحَةٌ للشَّعبِ علَى المُرتَفَعَةِ. عِندَ دُخولكُما المدينةَ للوقتِ تجِدانِهِ قَبلَ صُعودِهِ إلَى المُرتَفَعَةِ ليأكُلَ، لأنَّ الشَّعبَ لا يأكُلُ حتَّى يأتيَ لأنَّهُ يُبارِكُ الذَّبيحَةَ. بَعدَ ذلكَ يأكُلُ المَدعوُّونَ. فالآنَ اصعَدا لأنَّكُما في مِثلِ اليومِ تجِدانِهِ". فصَعِدا إلَى المدينةِ. وفيما هُما آتيانِ في وسَطِ المدينةِ إذا بصَموئيلَ خارِجٌ للِقائِهِما ليَصعَدَ إلَى المُرتَفَعَةِ. والرَّبُّ كشَفَ

أُذُنَ صَموئيلَ قَبلَ مَجيءِ شاوُلَ بيومٍ قائلًا: "غَدًا في مِثلِ الآنَ أُرسِلُ إلَيكَ رَجُلًا مِنْ أرضِ بَنيامينَ، فامسَحهُ رَئيسًا لشَعبي إسرائيلَ، فيُخَلِّصَ شَعبي مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ، لأنِّي نَظَرتُ إلَى شَعبي لأنَّ صُراخَهُمْ قد جاءَ إلَيَّ". فلَمَّا رأى صَموئيلُ شاوُلَ أجابَهُ الرَّبُّ: "هوذا الرَّجُلُ الَّذي كلَّمتُكَ عنهُ. هذا يَضبِطُ شَعبي". فتقَدَّمَ شاوُلُ إلَى صَموئيلَ في وسَطِ البابِ وقالَ: "أطلُبُ إلَيكَ: أخبِرني أين بَيتُ الرَّائي؟" فأجابَ صَموئيلُ شاوُلَ وقالَ: "أنا الرَّائي. اصعَدا أمامي إلَى المُرتَفَعَةِ فتأكُلا مَعيَ اليومَ، ثُمَّ أُطلِقَكَ صباحًا وأُخبِرَكَ بكُلِّ ما في قَلبِكَ. وأمَّا الأُتُنُ الضَّالَّةُ لكَ منذُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ فلا تضَعْ قَلبَكَ علَيها لأنَّها قد وُجِدَتْ. ولِمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيلَ؟ أليس لكَ ولِكُلِّ بَيتِ أبيكَ؟"''.

لقد وجدَ شاوُلُ النبيَّ صَموئيلَ، وعندَها راحَ النبيُّ يقولُ له أمورًا غريبة:

''أمَّا الحميرُ التي ضَلَّت لكَ مُنذُ ثلاثَةِ أيَّامٍ، فلا يَنشَغِلْ بالُكَ علَيها لأنَّها وُجِدَت. والآنَ لِمَنْ ستكونُ كُلُّ ثَروةٍ في إسرائيلَ إنْ لم تَكُنْ لكَ ولِكُلِّ بَيتِ أبيكَ؟''.

ولنُتابِعْ ردَّ فعلِ شاوُلَ على كلامِ النبيِّ صَموئيلَ، وذلك في الأعدادِ من الحادي والعشرين إلى السابع والعشرين من الأصحاحِ التاسع، ونقرأ فيها:

''فأجابَ شاوُلُ وقالَ: "أمَّا أنا بَنيامينيٌّ مِنْ أصغَرِ أسباطِ إسرائيلَ، وعَشيرَتي أصغَرُ كُلِّ عَشائرِ أسباطِ بَنيامينَ؟ فلماذا تُكلِّمُني بمِثلِ هذا الكلامِ؟". فأخَذَ صَموئيلُ شاوُلَ وغُلامَهُ وأدخَلَهُما إلَى المَنسَكِ وأعطاهُما مَكانًا في رأسِ المَدعوّينَ، وهُم نَحوُ ثَلاثينَ رَجُلًا. وقالَ صَموئيلُ للطَّبَّاخِ: "هاتِ النَّصيبَ الذي أعطَيتُكَ إيَّاهُ، الذي قُلتُ لكَ عنهُ ضَعهُ عِندَكَ". فرَفَعَ الطَّبَّاخُ الساقَ مع ما علَيها وجَعَلها أمامَ شاوُلَ. فقالَ: "هوذا ما أُبقيَ. ضَعهُ أمامَكَ وكُلْ. لأنَّهُ إلَى هذا الميعادِ مَحفوظٌ لكَ مِنْ حينِ قُلتُ دَعَوْتُ الشَّعبَ". فأكلَ شاوُلُ مع صَموئيلَ في ذلكَ اليومِ. ولَمَّا نَزَلوا مِنَ المُرتَفَعَةِ إلَى المدينةِ تكلَّمَ مع شاوُلَ علَى السَّطحِ. وبَكَّروا. وكانَ عِندَ طُلوعِ الفَجرِ أنَّ صَموئيلَ دَعا شاوُلَ عن السَّطحِ قائلًا: "قُمْ فأصرِفَكَ". فقامَ شاوُلُ وخرجا كِلاهُما، هو وصَموئيلُ إلَى خارِجٍ. وفيما هُما نازِلانِ بطَرَفِ المدينةِ قالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: "قُلْ للغُلامِ أنْ يَعبُرَ قُدَّامَنا". فعَبَرَ. "وأمَّا أنتَ فقِفِ الآنَ فأُسمِعَكَ كلامَ اللهِ"''.

باتَ النبيُّ صَموئيلُ مستعِدًّا ليَكشِفَ لشاوُلَ أمورَ الربِّ، فطلبَ إلَى شاوُلَ أن يُبعِدَ خادمَه، وراحَ يتحدَّثُ إلى شاوُلَ. ونتابعُ مجرياتِ القصَّة في الأصحاحِ العاشرِ، والأعدادِ من الأوَّل إلى الثاني والعِشرين، ونقرأ فيها:

"فأخَذَ صَموئيلُ قِنِّينَةَ الدُّهنِ وصَبَّ علَى رأسِهِ وقَبَّلَهُ وقالَ: "أليس لأنَّ الرَّبَّ قد مَسَحَكَ علَى ميراثِهِ رَئيسًا؟ في ذَهابِكَ اليومَ مِنْ عِندي تُصادِفُ رَجُلَينِ عِندَ قَبرِ راحيلَ، في تُخمِ بَنيامينَ في صَلصَحَ، فيقولانِ لكَ: قد وُجِدَتِ الأُتُنُ، التي ذَهَبتَ تُفَتِّشُ علَيها، وهوذا أبوكَ قد ترَكَ أمرَ الأُتُنِ واهتَمَّ بكُما قائلًا: ماذا أصنَعُ لابني؟ وتَعدو مِنْ هناكَ ذاهِبًا حتَّى تأتيَ إلَى بَلُّوطَةِ تابورَ، فيُصادِفُكَ هناكَ ثَلاثَةُ رِجالٍ صاعِدونَ إلَى اللهِ إلَى بَيتِ إيلَ، واحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ جِداءٍ، وواحِدٌ حامِلٌ ثَلاثَةَ أرغِفَةِ خُبزٍ، وواحِدٌ حامِلٌ زِقَّ خمرٍ. فيُسَلِّمونَ علَيكَ ويُعطونَكَ رَغيفَيْ خُبزٍ، فتأخُذُ مِنْ يَدِهِمْ. بَعدَ ذلكَ تأتي إلَى جِبعَةِ اللهِ حَيثُ أنصابُ الفِلِسطينيِّينَ. ويكونُ عِندَ مَجيئكَ إلَى هناكَ إلَى المدينةِ أنَّكَ تُصادِفُ زُمرَةً مِنَ الأنبياءِ نازِلينَ مِنَ المُرتَفَعَةِ وأمامَهُمْ رَبابٌ ودُفٌّ ونايٌ وعودٌ وهُم يتَنَبَّأونَ. فيَحِلُّ علَيكَ روحُ الرَّبِّ فتتَنَبَّأُ معهُمْ وتَتَحَوَّلُ إلَى رَجُلٍ آخَرَ. وإذا أتَتْ هذِهِ الآياتُ علَيكَ، فافعَلْ ما وجَدَتهُ يَدُكَ، لأنَّ اللهَ معكَ. وتَنزِلُ قُدَّامي إلَى الجِلجالِ، وهوذا أنا أنزِلُ إلَيكَ لأُصعِدَ مُحرَقاتٍ وأذبَحَ ذَبائحَ سلامَةٍ. سبعَةَ أيَّامٍ تلبَثُ حتَّى آتيَ إلَيكَ وأُعَلِّمَكَ ماذا تفعَلُ". وكانَ عندما أدارَ كتِفَهُ لكَيْ يَذهَبَ مِنْ عِندِ صَموئيلَ أنَّ اللهَ أعطاهُ قَلبًا آخَرَ، وأتَتْ جميعُ هذِهِ الآياتِ في ذلكَ اليومِ. ولَمَّا جاءوا إلَى هناكَ إلَى جِبعَةَ، إذا بزُمرَةٍ مِنَ الأنبياءِ لَقيَتهُ، فحَلَّ علَيهِ روحُ اللهِ فتنَبَّأَ في وسَطِهِمْ. ولَمَّا رآهُ جميعُ الذينَ عَرَفوهُ منذُ أمسِ وما قَبلهُ أنَّهُ يتَنَبَّأُ مع الأنبياءِ، قالَ الشَّعبُ، الواحِدُ لصاحِبِهِ: "ماذا صارَ لابنِ قَيسٍ؟ أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟" فأجابَ رَجُلٌ مِنْ هناكَ وقالَ: "ومَنْ هو أبوهُم؟". ولِذلكَ ذَهَبَ مَثَلًا: "أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟". ولَمَّا انتَهَى مِنَ التَّنَبِّي جاءَ إلَى المُرتَفَعَةِ. فقالَ عَمُّ شاوُلَ لهُ ولِغُلامِهِ: "إلَى أين ذَهَبتُما؟" فقالَ: "لكَيْ نُفَتِّشَ علَى الأُتُنِ. ولَمَّا رأينا أنَّها لَمْ توجَدْ جِئنا إلَى صَموئيلَ". فقالَ عَمُّ شاوُلَ: "أخبِرني ماذا قالَ لكُما صَموئيلُ؟". فقالَ شاوُلُ لعَمِّهِ: "أخبَرَنا بأنَّ الأُتُنَ قد وُجِدَتْ". ولكنَّهُ لَمْ يُخبِرهُ بأمرِ المَملكَةِ الذي تكلَّمَ بهِ صَموئيلُ. واستَدعَى صَموئيلُ الشَّعبَ إلَى الرَّبِّ إلَى المِصفاةِ، وقالَ لبَني إسرائيلَ: "هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: إنِّي أصعَدتُ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِ المِصريِّينَ ومِنْ يَدِ جميعِ المَمالِكِ التي ضايَقَتكُمْ. وأنتُمْ قد رَفَضتُمُ اليومَ إلهَكُمُ الذي هو مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جميعِ الذينَ يُسيئونَ إلَيكُمْ ويُضايِقونَكُمْ، وقُلتُمْ لهُ: بل تجعَلُ علَينا مَلِكًا. فالآنَ امثُلوا أمامَ الرَّبِّ حَسَبَ أسباطِكُمْ وأُلوفِكُم". فقَدَّمَ صَموئيلُ جميعَ أسباطِ إسرائيلَ،

فأُخِذَ سِبطُ بَنيامينَ. ثُمَّ قَدَّمَ سِبطَ بَنيامينَ حَسَبَ عَشائرِهِ، فأُخِذَتْ عَشيرَةُ مَطري، وأُخِذَ شاوُلُ بنُ قَيسَ. ففَتَّشوا علَيهِ فلَمْ يوجَدْ. فسألوا أيضًا مِنَ الرَّبِّ: "هل يأتي الرَّجُلُ أيضًا إلَى هنا؟" فقالَ الرَّبُّ: "هوذا قد اختَبأَ بَينَ الأمتِعَةِ"''.

لقد حانَ وقتُ التعرُّفِ إلى أوَّلِ ملوكِ الشعبِ العبرانيِّ. وهكذا أتى النبيُّ صَموئيلُ، ورافقتْ مجيئَه احتفالاتٌ عظيمةٌ بحضورِ جميع أسباطِ الشعبِ. وبعد ذلك طلبَ صَموئيلُ إلى بَني سِبطِ بِنيامينَ أن يتقدَّموا إلى الأمامِ، ثمَّ اختارَ منهم عشيرةَ مَطري، وبعدَها اختارَ شاوُلَ، وأعلنَ أنَّه الملكُ الأوَّل للعبرانيِّين، وطلب أن يُؤتى بشاوُلَ. لكنَّ شاوُلَ لم يكُنْ هناك، بل كان مختبئًا بين الأمتعة.

وعندها ذهبَ عددٌ من الأشخاصِ ليُحضِروا شاوُلَ، ونتابعُ ما حدثَ بعدَ ذلك في الأعدادِ الثالثِ والعِشرينَ إلى السابعِ والعِشرينَ من الأصحاحِ العاشِرِ، ونقرأ فيها:

''فرَكَضوا وأخَذوهُ مِنْ هناكَ، فوَقَفَ بَينَ الشَّعبِ، فكانَ أطوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعبِ مِنْ كتِفِهِ فما فوقُ. فقالَ صَموئيلُ لجميعِ الشَّعبِ: "أرأيتُمُ الذي اختارَهُ الرَّبُّ، أنَّهُ ليس مِثلُهُ في جميعِ الشَّعبِ؟" فهَتَفَ كُلُّ الشَّعبِ وقالوا: "ليَحيَ المَلِكُ!". فكلَّمَ صَموئيلُ الشَّعبَ بقَضاءِ المَملكَةِ، وكتَبَهُ في السِّفرِ ووضَعَهُ أمامَ الرَّبِّ. ثُمَّ أطلَقَ صَموئيلُ جميعَ الشَّعبِ كُلَّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ. وشاوُلُ أيضًا ذَهَبَ إلَى بَيتِهِ إلَى جِبعَةَ، وذَهَبَ معهُ الجَماعَةُ التي مَسَّ اللهُ قَلبَها. وأمَّا بَنو بَليَّعالَ فقالوا: "كيفَ يُخَلِّصُنا هذا؟". فاحتَقَروهُ ولَمْ يُقَدِّموا لهُ هَديَّةً. فكانَ كأصَمَّ''.

في الجزءِ الأخير من هذه القصَّة، أثارَ انتباهي أمرانِ: أوَّلًا أنَّ روحَ الربِّ حلَّ على شاوُلَ عندما مَسَحَهُ النبيُّ صَموئيلَ، فصارَ شاوُلُ رجلًا آخرَ، واختبَرَ تحوُّلًا حقيقيًّا، ورافقَ ذلك عملٌ واضحٌ للهِ العليِّ في حياتِه. أمَّا الأمرُ الثاني فهو أنَّ هناك مجموعةً من الرجالِ لمسَ اللهُ قلوبَهم ذهبوا مع شاوُلَ. وليس هناك ما يثيرُ استحساني أكثرَ من وجودِ مجموعةٍ من الرجالِ الذين يلمِسُ اللهُ المحبُّ قلوبَهُم. فاللهُ قادرٌ أن يفعلَ الكثيرَ عندما يلمسُ قلوبَ الرِّجالِ.

في السِّياق ذاتِه، أقولُ إنَّه كان يُنظَرُ إلى المسيحيَّة على أنَّها ديانةُ النساءِ، أي أنَّ النساءَ فيها هنَّ فقط مَن يكرِّسنَ حياتَهنَّ للربِّ الإلهِ، ويسعَين إلى اجتذابِ أزواجِهِنَّ. غير أنَّ هذا

ليسَ ترتيبَ اللهِ القديرِ؛ إذ إنَّ مشيئةَ اللهِ هي أن يكونَ الرجلُ هو رأس العائلةِ وقائدها في ما يتعلَّقُ بالأمورِ الروحيَّةِ. فإذا لم يتحمَّلِ الرجلُ هذه المسؤوليَّة، فأعتقد أنَّ على المرأةِ أن تلعبَ هذا الدورَ. لكنَّ البيتَ يكونُ قويًّا ومبارَكًا عندما يحملُ الرجلُ على عاتِقِه دورَ قيادةِ البيتِ روحيًّا.

وأعتقدُ أنَّ يسوعَ المسيحَ تحدَّى رجولةَ الرجالِ. وأنا أرى أنَّ أقوى تحدٍّ لرجولةِ الرجل هو أن يكرِّسَ نفسَه بالكاملِ لاتِّباعِ يسوعَ المسيحِ. وعندما يكونُ برفقتِكَ عددٌ من الرجالِ الذين كرَّسوا أنفسَهم حقًّا ليسوعَ المسيحِ، ولمسَ اللهُ العليُّ قلوبَهم، فإنَّ لهذه المجموعةِ إمكاناتٍ تستطيعُ بها أن تحقِّقَ تغييرًا جذريًّا في العالمِ.

وهكذا نرى أنَّ لشاوُلَ ميِّزاتٍ عدَّة: أوَّلها أنَّه أتى من عائلةٍ جيِّدةٍ وآمنةٍ ومُحِبَّةٍ؛ فقد عرفَ أنَّ أباه سيقلقُ بشأنِ غِيابِه عن البيتِ، كما أنَّ صفاتِه الجسمانيَّةَ مميَّزةٌ بكَونِه طويلًا ووسيمًا، أمَّا الأهمُّ من كلِّ هذا فهو أنَّ روحَ الربِّ حلَّ عليه ومسَحَه وغيَّر قلبَه وجعلَ منه رجلًا آخر.

علاوةً على كلِّ هذه الميِّزات، وضعَ اللهُ الحنَّانُ أيضًا بالقُربِ من شاوُلَ مجموعةً من الرجالِ الذين لمسَ اللهُ قلوبَهم. وهكذا فأمامَنا كلُّ الإمكاناتِ للقيامِ بأمورٍ رائعةٍ من أجل الربِّ.

لو تمتَّع شخصٌ منَّا بمِثلِ هذه الامتيازات، فسيكونُ لديه كلُّ ما يحتاجُ إليه من متطلَّباتٍ لتحقيقِ نهضةٍ روحيَّةٍ قويَّة. غير أنَّ شاوُلَ خفتَ وبهتَ، وسنرى لاحقًا كيف جرى ذلك، ولماذا حصل أصلًا.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

أرجو أن تتركَ حياةُ كلٍّ منكُم بصماتٍ واضحةً في العالَمِ، وأرجو كذلك أن ندركَ جميعًا الإمكانياتِ التي لدينا، أفرادًا كنَّا أم مجموعاتٍ، لنغيِّرَ العالمَ حقًّا، ونفتِنَ المسكونةَ من أجل يسوعَ المسيحِ.

في الحَلَقة المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهَذا اليومِ''، سوف نرى كيف نُصِّبَ شاوُلُ مَلِكًا بمباركةٍ من صَموئيلَ، كما سنسمَع الخِطابَ الوداعيَّ للنبيِّ صَموئيلَ.

نودُّ الآن أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تطلبَ إلى اللهِ المحبِّ كلَّ يومٍ أن يملِكَ على حياتك. ونصلِّي أن يباركَ العليُّ بيتَك، ويمنحَكَ حكمةً في حياتِك، وقلبًا يطلُبُ مشيئتَه، ونصلِّي أن يملأك أيضًا بروحِه لتصنعَ تغييرًا في العالمِ. آمين!